

«وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى الْمَنْهَلِ أَنَّ اتَّخَذَ ذِي مَنَّ الْجَبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ» ﴿المنحل: ٦٨﴾، «ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الْمُثَمَّرَاتِ فَاسْلُكِي سُبَّلَ رَبُّكَ ذَلِيلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطْوَنِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِرِقَوْمِيَّتَافَكِرُونَ» ﴿المنحل: ٦٩﴾

بين القرآن الكريم سيرة المنحل في كلمات معدودات، فقد اتخذ المنحل بوجي من الله تعالى بيوتاً من الجبال ثم انحدر منها إلى المأشجار، ثم إلى المخلايا التي يصنعها على نحو ما نعرفه اليوم، وتبدل الدراسات العلمية المستفيضة لمملكة المنحل أن إلهام الله تعالى لها ليجعلها تطير بحثاً عن المذاء فتبعد عن خليتها آلاف الأمتار، ثم ترجع إليها ثانية دون أن تخطئها بالذهاب إلى خلية ثانية غيرها، علماً بأن المخلايا في المناحل تكون مشابهة ومرصوص بعضها إلى جوار بعض، وذلك لأن الله تعالى قد ذلل لها الطريق ومنحها من قدرات التكيف الوظيفي والسلوكي ما يعينها على الاستبصار في رحلات استكشاف المذاء وجنيه ثم العودة.

الحقائق العلمية:

تضم الخلية التي بمثابة مستعمرة يعيش فيها المنحل، ملكة واحدة، وبضع مئات من الذكور، وعشرات المأذوف من الشغالات، وتطير المنحلة الشغالة بحثاً عن المذاء، فإذا وجدته عينت مكانه وأخذت معها عينة للخلية، وتقوم بنقل المعلومات لبقية الفريق عن طريق حركات معينة تحدد بها بعد مصدر المذاء واتجاهه، فيسعى النحل إليه مباشرة ويجمع ما يكتبه، ولكي تجمع المنحل مائة غرام من العسل لا بد من زياره نحو مليون زهرة، ثم يقوم فريق آخر من الشغالات بالتهوية بأجنحتها لتنطاطير المرطوبة ويتركز السائل فيصير عسلاً، وبعد ذلك يقوم فريق آخر من النحل بالتأكد من أن العسل قد نضج، فيغلق العيون السادسية بطبقة رقيقة من الشمع لتحتفظ به نظيفاً حتى تحتاج إليه في



PNAS (National Academy of Sciences of the United States of America) is published weekly by the National Academy of Sciences.